

في القبر الذي انتقلت اليه، مع العلم ان هذه الاحوال، دخيلة على عقيدة الاسلام، وان القرآن والأحاديث النبوية الصحيحة، لم يتعرضوا لها الا في حدود ضيقة، حينما يكون الأمر متصلاً بالجنة التي أعدت للمتقين، أو بالنار التي سعرت للكافرين، أما ماعدا ذلك، من تفصيل للقبر، كيف تكون ضمته، والسموات وكيف تنتقل الأرواح اليها وتستقر بها، أو كيف تبدى الملائكة، وفي اي شكل تكون، رهيب أو غير رهيب؟ فتلك أمور لا صلة لها بالقرآن والحديث، وانما هي مركبة تركيباً، وضعت وضعاً، لا يقبله الفكر الديني الاسلامي، القائم أساساً على منطق في الخطاب، متفق وطبيعة التصور العقلي للانسان، في فهم الأشياء الحاضرة والغائبة على السواء، ومما زاد الأمر خطورة، ان العدد الكبير من الناس، منهم بعض المثقفين، يعتقدون اعتقاداً جازماً، بصلة تلك الروايات بعقيدة الاسلام، بل انها عندهم من قضايا الجوهرية، التي ينبغي ان يتوقفوا عندها طويلاً، ليناقدوا ويجادلوا ما بها من خروج عن حدود العقل، وما تطفح به من جبروت رباني، يتنافى وصفة كمال العدل فيه، وتجاوز بعضهم ذلك، الى محاولة وضع "عمل مسرحي" يعتمد فيه اعتماداً أساسياً على أصول هذه القضية، ورغم ان صاحب هذا العمل المسرحي، وهو عز الدين المدني، ذكر انه اعتمد "رسالة الغفران" لابي العلاء، الا اننا استطعنا ان نكتشف